وثيقة عامة رقم == W= MDE 14/050/2004
بيان صحفي رقم : OQQ
R أكتوبر/ تشرين الأول OMMQ

العراق: لا بد من وضع حد لسفك الدماء وقتل الأطفال

تدين منظمة العفو الدولية بشدة الهجوم الذي شنته جماعات مسلحة يوم الخميس الماضي وقُتل فيه ما لا يقل عن QN مدنياً، بينهم PQ طفلاً. لقد أدى الهجوم إلى وقوع أكبر قدر من الخسائر في أرواح الأطفال منذ بدء الحرب على العراق بقيادة الولايات المتحدة في العام المنصرم.

وقد وقعت أمس سلسلة من التفجيرات في بغداد بينما كان حشد من الناس مجتمعين للاحتفال بمناسبة افتتاح مصنع لمعالجة المياه، حيث كان الجنود الأمريكان يوزعون الحلوى على الأطفال. وليس واضحاً ما إذا كان الرتل العسكري الأمريكي هو الهدف الرئيسي للهجوم، الذي أسفر عن مقتل QN شخصاً وجرح NPN آخرين.

وقد تبنت الجماعة المسلحة المعروفة باسم حركة "التوحيد والجهاد"، التي يتزعمها أبو مصعب الزرقاوي، المسؤولية عن الهجوم في بيان لها ظهر على أحد المواقع على شبكة الانترنت. وقد حيَّت الجماعة ذلك الهجوم واصفةً إياه بأنه "عملية بطولية". كما كانت الجماعة مسؤولة عن سلسلة من الهجمات وعمليات اختطاف الأجانب، بينهم المقاولان الأمريكيان، جاك هنسلي ويوجين آرمسترونغ اللذين قام الخاطفون بقطع رأسيهما في وقت لاحق، بالإضافة إلى المهندس البريطاني كينيث بيغلي الذي لا يزال قيد الاختطاف.

إن منظمة العفو الدولية تدعو الجماعات المسلحة إلى وقف عمليات قتل المدنيين وشن هجمات بلا تمييز واستهداف المناطق المكتظة بالسكان، وإلى احترام المعايير الدنيا للقانون الإنساني الدولي والعدالة الإنسانية في عملياتها. إن للهجمات بلا تمييز آثاراً مدمرة، كما أنها تدل على استهتار تام بأكثر حقوق الإنسان أهمية على الإطلاق، ألا وهو الحق في الحياة.

وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها العميق بشأن تزايد عدد الخسائر في الأرواح بين المدنيين في العراق. وثمة أنباء متزايدة عن حالات وجود مدنيين عالقين في ساحات المعارك بين قوات الولايات المتحدة والمتمردين.

وورد أن القوات الأمريكية والعراقية شنت هجوماً كبيراً على المتمردين المزعومين في مدينة سامراء يوم الجمعة الموافق N أكتوبر/ تشرين الأول. كما ورد أن القوات التي تساندها العربات المصفحة والطائرات الحربية قد تقدمت عبر المدينة خلال الليل. ووقعت مصادمات بين الجيش والمتمردين المسلحين، كان بعضها قريباً من مسجد يؤمه العديد من المصلين في المنطقة. ووفقاً لتصريحات أحد أطباء المستشفى، فقد قتل OP مدنياً وأُصيب QR آخرون بجراح. وأعلن الجيش الأمريكي من جهته عن مقتل UM متمرداً.

وما انفكت القوات الأمريكية، في الأسابيع الأخيرة، تشن عمليات قصف على مدينة الفلوجة كل ليلة تقريباً. كما نفذت عمليات قصف أخرى في الرمادي ومدينة الصدر ببغداد. وفي حين تعذَّرت إمكانية تحديد عدد الخسائر في صفوف المدنيين، شكك شهود عيان ومسؤولون في المستشفيات في صحة رواية الجيش الأمريكي بشأن "الضربات الدقيقة"، وادعوا أن عشرات المدنيين – بينهم نساء وأطفال – قد قُتلوا من جراء تلك العمليات.

ووردت أنباء عن أن الهجوم الذي شنته القوات المتعددة الجنسيات على سامراء ربما يكون بداية لهجوم أوسع. وتخشى منظمة العفو الدولية أن يظل المدنيون عرضة لخطر مستمر ما لم تُتخذ الاحتياطات الضرورية لحمايتهم.

وتدعو منظمة العفو الدولية القوات المتعددة الجنسيات إلى اتخاذ جميع الاحتياطات الضرورية من أجل حماية المدنيين واحترام مبدأي الضرورة والتناسب، وإلى اتخاذ التدابير اللازمة لضمان التقيد التام بالتزاماتها بموجب القانون الدولي.

إن انعدام الأمن واستمرار أعمال العنف في العراق يقيدان الحياة اليومية للعراقيين وحقهم في التمتع بحقوقهم الإنسانية الأساسية. ومن هنا، فإن منظمة العفو الدولية تحث جميع الأطراف في العراق على الوفاء التام بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، ووضع حد لدورة العنف والإفلات من العقاب المتصاعدة.